

أ.د. هدى هادي عباس

## كان وأخواتها دراسة نحوية قرآنية

- 1 - كان وأخواتها دراسة نحوية
- 2 - كان وأخواتها دراسة قرآنية
- 3 - كان وأخواتها دراسة نحوية قرآنية

- 1- عرف كان وأخواتها؟
  - 2- لماذا سميت الأفعال الناسخة بهذا الاسم ؟
  - 3- عدد معاني كان وأخواتها؟
  - 4- ما أعراب كان وأخواتها؟
  - 5- ما عمل كان وأخواتها؟
  - 6- عدد أقسام كان وأخواتها من حيث الأوجه التي تأتي عليها؟
  - 7- ما هي كان وأخواتها من حيث اللزوم والتعدي؟
  - 8- ما تصرف كان وأخواتها؟
- هذه جملة تتكون من مبتدأ وخبر**

— زيدٌ مسافرٌ

أي أنها جملة تتكون من مبتدأ مرفوع وخبر مرفوع ، لكن عندما تدخل عليها كان وأخواتها بقي المبتدأ مرفوعا ، لكن الخبر صار منصوبا . ذلك هو عمل كان وأخواتها ، وتسمى أيضا أفعالا ناقصة أو نواسخ الابتداء.

**لماذا سميت الأفعال الناقصة بهذا الاسم ؟**

لأنها تدلّ على الزمن ولا تدلّ على الحدث

## لماذا سميت الافعال الناسخة بهذا الاسم ؟

لأنها لا تكتفي بوجود اسمها المرفوع ، وتحتاج إلى خبرها المنصوب حتى يكتمل معنى الجملة وتتم الفائدة ، فلا يمكن أن تقول : (كان زيد ... ) بل يجب أن تتمها بخبر يوضح معناها. وسميت أيضا بالأفعال الناسخة أو النواسخ لأنها نسخت حكم الخبر فكان مرفوعا فلما دخلت كان صار منصوبا ، وبالتالي فهي تغير في إعراب الجملة التي تدخل عليها

## معاني كان وأخواتها:

- . كان :تفيد التوقيت المطلق.
- . أصبح :التوقيت بالصبح.
- . أمسى :التوقيت بالمساء.
- . ظل :التوقيت بالنهار.
- . أضحى :التوقيت بالضحى.
- . بات :التوقيت بالليل.
- . صار :تدل على التحويل ( تحويل الاسم إلى الخبر )
- مثال : صار القطن نسيجا.
- . ليس :النفى.
- . مازال ، ما برح ، ما انفك ، ما فتى :تفيد الاستمرار
- ومن أخوات مازال : ونا - يني
- . ما دام :تفيد بيان المدة
- .

## اعراب كان وأخواتها

أما علامات إعراب اسم وخبر كان فهي كالتالي:

يرفع اسم كان بالضممة الظاهرة إذا كان:

- اسما مفردا : كان الجوُّ صحوا.
- جمع مؤنث سالم : أمست الممرضاتُ ساهرات.
- جمع تكسير : كان الرجالُ غائبين.

يرفع اسم كان بالضممة المقدرة إذا كان:

- اسما مقصورا : ليس المستشفى بعيدا ( الضمة مقدرة بسبب التعذر ).
- اسما منقوصا : أصبح القاضي في المحكمة ( الضمة مقدرة بسبب الثقل ).

يرفع اسم كان بالألف إذا كان:

- مثنى : بات التلميذان ساهرين.

يرفع اسم كان بالواو إذا كان:

- جمع مذكر سالم : ظل المهندسون مجتهدين.

## ينصب خبر كان بالفتحة الظاهرة إذا كان:

- اسما مفردا : أضحى الشمس مشرقة.
- جمع تكسير : ظل الجنود أقوياء

## ينصب خبر كان بالفتحة المقدرة بسبب:

—حرف الجر الزائد : ما كنتُ بغاضبٍ منك ( الباء حرف جر زائد ، وغاضب خبر كان منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ).

### ينصب خبر كان بالياء إذا كان:

- مثني : أمسى اللاعبان نشيطين.
- جمع مذكر سالم : كان المهندسون محترمين.

### ينصب خبر كان بالكسرة إذا كان:

- جمع مؤنث سالم : أصبحت الممرضات نشيطات.

### شروط عمل كان وأخواتها

تنقسم الأفعال الناسخة من حيث شروط العمل ( الرفع في المبتدأ و النصب في الخبر ) إلى ما يلي:

- الأفعال : كان ، صار ، ليس ، أصبح ، أمسى ، أضحى ، ظل ، بات ، تعمل بلا شرط ، أي ترفع المبتدأ و تنصب الخبر مطلقا ، مثل:

— كانَ المطرُ غزيراً.

— أصبحَ الساهرُ متعباً.

— صارَ الجوُّ صحواً.

— ليسَ الغشُّ مقبولاً.

### — الأفعال : زال ، برح ، انفك ، فتى ، لا تعمل عمل كان إلا

### إذا اقترنت بنفي أو نهي ، مثل:

— ما زالَ العدوُّ ناقماً

— ما انفكَّ الرجلُ نادماً

- لا تزل مجتهدا. (اسم تزل محذوف تقديره أنت)
- 3 - الفعل** : دام ، يشترط أن تسبقه ما المصدرية الظرفية ، لأنها تحول الفعل إلى مصدر مسبق بمدة ، مثل:
- لا أخرج من البيت ما دام المطر نازلا.
- لا أصاحبك ما دمت متكبرا.

### أقسام كان واخواتها من حيث الأوجه التي تأتي عليها

تنقسم الافعال الناسخة من حيث الأوجه التي تأتي عليها إلى خمسة أوجه:

#### 1 - تكون ناقصة

فتدل على الزمان المجرد عن الحدث ، ويلزمها الخبر.

مثل : كان محمد جالسا.

فكان الناقصة هنا تحتاج إلى الخبر.

#### 2 - تكون تامة

فتدل على الزمان والحدث معا ، كغيرها من الأفعال الحقيقية ، ولا تحتاج إلى خبر.

مثل قوله تعالى : (( وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ )) (البقرة 280).

أي : وإن حصل ذو عسرة ، أي : حدث ووقع.

/ سورة الروم : (( فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ))

((وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى))

### 3 - يجعل فيها ضمير الشأن والحديث

وهو الوجه الذي يضمير فيها اسمها وهو ضمير الشأن والحديث ، فتقع الجمل بعدها خبرا لها.

مثل : كان عليٌّ قائمٌ والتقدير كان الحديثُ أو الشأنُ عليٌّ قائمٌ

### الإعراب

كان : فعل ماض ناقص

اسم كان محذوف ضمير الشأن

علي مبتدأ

قائم خبر المبتدأ والجملة الاسمية (علي قائم) خبر كان

أي : كان الشأن والحديث علي قائم.

### 4 - زائدة غير عاملة

أي لا تحتاج إلى الاسم ولا إلى الخبر.

مثل قول الشاعر:

فكيف إذا مررت بدار قوم \* وجيران لنا كانوا كرام

أي : جيران كرام كانوا لنا

س/لا يجوز إعراب (كرام) خبر المبتدأ لماذا ؟ وما هو الخبر؟

المبتدأ نكرة ولا يجوز الابتداء بالنكرة إلا بشروط من ضمنها

أن يكون موصوفا ، فهنا

جيران : مبتدأ

كرام : صفة

كانوا: فعل ناقص واسمه

لنا: متعلق بخبر محذوف والتقدير كائن أو مستقر.

## 5 - أن تكون بمعنى صار

مثل قوله تعالى : ” إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ”  
( البقرة 34 ) .

### كان وأخواتها من حيث اللزوم والتعدي

كل فعل تام له فاعل ، فعندما نقول ( جاء محمد ) نجد أن  
الفاعل هنا هو ( محمد ) ؛ لأنه هو الذي قام بالمجيء ، وفي  
هذه الجملة نجد الفعل قد اكتفى بالفاعل ، دون الحاجة إلى  
مفعول به ، وفي هذه الحالة يسمى الفعل لازما ، أي : لزم  
فاعله واكتفى به.

أما إذا لم يكتف بالفاعل وتعداه فنصب مفعول به أو أكثر  
سمي الفعل متعديا . وبذلك فإن الأفعال الناقصة لا تنقسم إلى  
أفعال لازمة وأخرى متعدية. وإنما تنقسم إلى فعل تام وفعل  
ناقص

## تصريف كان وأخواتها

تختلف كان وأخواتها من حيث التصرف على النحو التالي

1 - الأفعال الناقصة التي تعمل في الماضي والمضارع  
والأمر ، وهي سبعة أفعال : كان ، أصبح ، صار ، أمسى ،  
أضحى ، ظل ، بات.

2 - الأفعال الناقصة التي تعمل في الماضي و المضارع : ما  
زال ، ما برح ، ما انفك ، ما فتى.

3 - الأفعال الناقصة التي تعمل في الماضي فقط : ليس ، ما دام .

**سؤال** : الفعل دام تصريفه ( دام ، يدوم ، دُم ) ، فكيف تقول يعمل في الماضي فقط ؟

**جواب** : لأنه فعل تام ، ونحن قلنا الفعل الناقص الذي تسبقه ما .

### أنواع خبر كان وأخواتها

يأتي خبر الأفعال الناقصة كخبر المبتدأ تماماً حيث يكون:

**1 - مفرد** ( ونعني بالمفرد هنا كل اسم مفرد أو مثنى أو جمع ) ، مثل :

- كان التلميذُ مجتهداً .
- كانَ التلميذانِ مجتهدَيْن .
- كان التلاميذُ مجتهدِينَ .

**2 - جملة فعلية ، مثل :**

- كان المعلمُ يدرّسُ التلاميذَ .

**3 - جملة اسمية ، مثل :**

- ما زال الفلاحُ عمله شريف .

**4 - جارا ومجرور ( شبه جملة ) ، مثل :**

- ليس للخائن ضمير .

**5 - ظرف ، مثل :**

- ما زال الوفيّ عند وعدة

## أنواع اسم كان وأخواتها في القرآن الكريم

تم ذكر كان وأخواتها بالقرآن الكريم حوالي 1500 مرة

### اسم ظاهر

يمكن أن يأتي اسم كان ظاهرًا سواء كان مفرد أم مثنى أم جمع ، وسواء كان مذكرًا أو مؤنثًا ، ومن أمثلة وقوع اسم كان اسمًا ظاهرًا قول الله تعالى في سورة مريم : ” وَكَانَتْ أُمُّرَاتِي عَاقِرًا ” ، وقوله تعالى بسورة الأنبياء : ” لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُّوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ. ”

### ضمير مستتر أو متصل

يمكن أن يأتي اسم كان على هيئة ضمير مستتر كما في قوله تعالى بسورة القصص : ” فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ”

اسم أكون ضمير مستتر تقديره انا

، ومن الممكن أيضًا أن يأتي على هيئة ضمير متصل كما في قوله تعالى بسورة آل عمران : ” فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا. ”

## أنواع خبر كان وأخواتها في القرآن الكريم

### مفرد

وهو عندما يكون خبر كان وأخواتها مكون من كلمة واحدة كما في قوله تعالى بسورة النحل : ” إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ”

اسم كان محذوف

أمة : خبر كان

، وقوله تعالى بسورة النساء : " كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ. "

### جملة

يمكن أن يأتي خبر كان وأخواتها على هيئة جملة اسمية

، ولم يقع الخبر جملة اسمية إلا في قوله تعالى بسورة النحل :  
" أن تكون أمة هي أربى أمة "

(تَكُونُ) مضارع ناقص وأن وما بعدها مفعول لأجله (أُمَّة) اسم تكون  
(هِيَ أَرْبَى) مبتدأ وخبر والجملة خبر (مِنْ أُمَّةٍ) متعلقان بأربى

أو جملة فعلية كما في قوله تعالى بسورة البقرة : " وَأَعْلَمُ مَا  
تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ. "

### شبه جملة

وهو عندما يأتي خبر كان وأخواتها على هيئة جار ومجرور ،  
وذلك كما في قوله تعالى بسورة البقرة : " وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ. "

قوله تعالى بسورة آل عمران : " لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا  
قُتِلُوا. "

## كان وأخواتها دراسة نحوية قرآنية

المصدر: الخلاف النحوي في كتب إعراب القرآن الكريم حتى نهاية القرن الثامن للهجري / عماد مجيد علي العبيدي

### 1- سؤال - هل يكون اسم كان مجهولاً ؟

في قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ (1) .

اختلف أصحاب كتب إعراب القرآن الكريم في تقدير الاسم فَقَدَّرَهُ الزجاج ( 241هـ - 311 هـ )<sup>2</sup> فسوف يكون تكذيبكم لزاماً " (3) ، في حين قدّره أبو جعفر النحاس : فسوف يكون جزاء التكذيب عذاباً لزاماً (4) . والنحاس (ت338هـ)<sup>5</sup> في رأيه هذا متابع للفراء ، كما سيأتي بيانه .

وأجاز الفراء (215هـ)<sup>6</sup> في أحد قوليه أن يكون اسم يكون مجهولاً إذ قال : " نُصِبَتْ (لزاماً) ، لِأَنَّكَ أَضْمَرْتَ فِي ( يكون ) اسماً إن شئت كان مجهولاً ، فيكون بمنزلة قوله تعالى

(1) سورة الفرقان ، الآية : 77 .

(2) كان يعمل في الزجاج ثم تركه واتجه الى النحو وشيخه المبرد بكسر الراء

(3) معاني القرآن وإعرابه : 4 / 78 .

(4) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : 2 / 478 ، ومشكل إعراب القرآن : 2 / 138 ، والبيان في غريب

إعراب القرآن : 2 / 210 .

(5) فيظهر من لقبه \_ النحاس \_ أنه نشأ في أسرة ليست بالأسرة الغنية الموسرة ، لأن عمل الأولي النحاسية وأمثال ذلك من

الصناعات كانت من أعمال الطبقات الفقيرة في ذلك العصر . ثم اتجه الى العلم .

(6) وهو لقبه الفراء "لأنه كان يفري الكلام" أي: يصلحه.

في قراءة أبي ﴿وَإِنْ كَانَ ذَا عُسْرَةٍ﴾ (7)، وإن شئت جعلت فسوف يكون تكذيبكم عذاباً لازماً (8)،

و

### 3- دلالة كان الناقصة على الزمان (9)

ذكر الزجاج (241هـ - 311هـ) عندما تناول إعراب قوله تعالى : ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ (10) ، أن التأويل في ذلك " إن ما شاهدتكم من قدرته ليس بحادث عنده ، وإنه كذلك كان لم يزل . وهذا مذهب سيبويه (11) ، وقد استحسن الزجاج (241هـ - 311هـ) هذا الرأي (12) ، ونسب لبعضهم أن ( كان ) من الله بمنزلة : كائن ويكون ، وخطأه الزجاج بقوله : " العرب لا تعرف كان في معنى يكون ، إلا أن يدخل على الحرف آلة تنقلها إلى معنى الإستقبال ، وكذلك لا يعرف الماضي في معنى الحال (13) .

(7) سورة البقرة ، الآية : 280 .

(8) معاني القرآن : 2 / 275 ، وينظر : إعراب القرآن للنحاس : 2 / 478 ، والجامع لإحكام القرآن : 13 / 86 .

(9) ينظر : الأصول في النحو : 1 / 92 . 93 ، والبرهان في علوم القرآن : 4 / 125 ، .

(10) سورة الكهف ، الآية : 45 .

(11) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 3 / 291 ، المحرر الوجيز : 3 / 520 ، وشرح الكافية للرضي : 2 / 293 . 300 ، والبرهان في علوم القرآن : 4 / 125 .

(12) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 3 / 291 .

(13) معاني القرآن وإعرابه : 3 / 291 ، وينظر : إعراب القرآن للنحاس : 2 / 279 .

وقال **الزمخشري**<sup>14</sup> (ت 38 5 هـ) في قوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (15) ،

" كان عبارة عن وجود الشيء على سبيل الإبهام وليس فيه على سابق عدم ولا على انقطاع طارئ " (16) .  
والذي أريد أن أقوله إن كان في صفات الله ﷻ أينما وقعت فهي مسلوقة الدلالة على الزمن ؛ لأن صفات الله ﷻ ليست بحادثة وليس لها أول وليس لها آخر . والله أعلم بالصواب<sup>17</sup> .

#### **4 - دلالة : ( إِنْ كُنْتُ ) (18)**

في قوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ ﴾ (19) ، نقل **السفاحسي** (ت ٧٤٢ هـ) الخلاف بين البصريين في هذا التركيب القرآني المعجز ، إذ ذهب النحويون إلى أن ( كان ) بعد ( إِنْ ) بمعنى المستقبل على تقدير : أن يتبين ويظهر (20) .  
وعند **أبي البقاء العكبري**<sup>21</sup> (ت 616 هـ) :  
" كُنْتُ لفظها ماضٍ والمرادُ المستقبل " (22) ، **وكلام النحويين**

<sup>14</sup> ( جار الله ، أبو القاسم **الخوارزمي** الزمخشري . من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب .

ولد<sup>22</sup> في **زَمَخْشَر** في **تركمانستان** ، وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله ، وتوفي<sup>23</sup> ليلة **عرفة** سنة 538 هـ /

(15) سورة آل عمران ، الآية 110 .

(16) الكشف : 1 / 429 ، وينظر : البرهان في علوم القرآن : 4 / 122 .

<sup>17</sup> ( سؤال / كان فعل ماض ناقص يدلّ على مطلق الزمن ) ناقش هذه العبارة في ضوء دراستك لمادة النحو القرآني

(18) ينظر : هذه المسألة في الأصول في النحو : 2 / 191 ، وشرح الكافية للرضي : 2 / 265 ، والزمن

في القرآن الكريم : 60 .

(19) سورة المائدة ، الآية : 116 .

(20) ينظر : المجيد في إعراب القرآن المجيد : 50 . 51 .

(21) **أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ** أو **أَبُو الْبَقَاءِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ مُحِبُّ اللَّهِ**<sup>24</sup> (538 - 616 هـ / 1143 - 1219

م) هو عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب . أصله من **عكبرا** ( بلدة تقع على نهر **دجلة** بين **بغداد** و**سامراء** ) (ومولده ووفاته **ببغداد** .

(22) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : 1 / 476 .

مبني على أساس أن ( إن ) الشرطية لا معنى لها إلا في المستقبل (23) .

## **5 - القول بزيادة ( كان ) (24)**

في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ (25) .

نسب الزجاج إلى المبرد زيادة ( كان ) في مثل هذا الموقع عنده إنه فاحشة ومقت وانشد (26) :

**فكيف إذا رأيت ديار قوم وجيران لنا كانوا كرام**  
وغلظه أبو اسحاق الزجاج ؛ لأن ( كان ) لو كانت زائدة  
لم تنصب خبرها (27) ، ولم يكن الزجاج دقيقاً في نقله عن شيخه  
المبرد ؛ لأن المبرد نفى ذلك إذ قال في تعليقه على الشاهد : "  
وهو عندي على خلاف ما قالوا من إلغاء كان ، وذلك أن خبر ( كان ) ( لنا ) فتقديره : ( وجيران كرام كانوا لنا ) " (28) ، هذا  
ما يراه المبرد في المقتضب ولا ندري كيف نقل عنه تلميذه  
الزجاج هذا الوهم ؟ ! الذي لا يقع فيه مثله ولكن يبقى

(23) ينظر : الأصول في النحو : 2 / 190 . 191 .

(24) ينظر هذه المسألة في : المقتضب : 4 / 116 — 117 ، وشرح الكافية : 2 / 294 ، ومغني اللبيب : 378 ، وتخليص الشواهد : 254 ، وخزانة الأدب : 9 / 217 .

(25) سورة النساء ، الآية 22 .

(26) البيت للفرق ، الديوان : 2 / 290 ، وهو من شواهد سيبويه ، ينظر : الكتاب : 1 / 289 .

(27) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 2 / 33 ، المحرر الوجيز : 2 / 31 ، والدر المصون : 2 / 339 ، والبحر المحيط : 3 / 577 .

(28) المقتضب : 4 / 116 . 117 .

الزجاج هو الأدرى بمذهب شيخه ، ولربما قال بهذا الرأي وتراجع عنه فيما بعد .

والصحيح عدم زيادة كان في الآية الكريمة ؛ لأنها لا تزداد إلا إذا كانت مجردة من الاسم والخبر وهذا مفهوم من كلام المبرد (29) ، وفي الآية الكريمة الخبر موجود وهو قوله ( فاحشة ) . وقد قال بزيادة كان ابن مالك قياساً على ظنّ عندَ توسطها (30) (أي أنه : إذا توسطت ( ظن وأخواتها ) بين المفعولين فإنه يجوز أن تعمل ( أي أن تنصب المبتدأ والخبر ) ويجوز ألا تعمل ( أي لا تنصبهما ) . وقال البعض أن الإعمال أرجح لأنّ الفعل أقوى من الابتداء. تقول في الإعمال : زيدا أظن قائماً. وفي الإلغاء : زيد أظن قائم .

## **6 - الفعل ( وَنَى ) هل هو من أخوات ما زال ؟**

في قوله تعالى : ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَتِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ (31).

قال السفاقي<sup>32</sup> : الونى الفتور وفعله ونا - يني وهو لازم وإذا عُدِّي فَبَعْنُ وبفي وزعم بعض البغداديين أنه يأتي

(29) ينظر : المقتضب : 54 / 116 ، وإصلاح الخلل : 175 .

(30) ينظر : شرح الكافية الشافية : 1 / 412 .

(31) سورة طه ، الآية : 42 .

(32) السَّفَاقْسِي (٢٦٩٧ - ٧٤٢ هـ = ١٢٩٨ - ١٣٤٢ م)

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السفاقي، أبو إسحاق: برهان الدين: فقيه مالكي. تفقه في بجاية وحج فأخذ عن علماء مصر والشام. وأفتى ودرّس سنين. له مصنفات منها (المجيد في إعراب القرآن المجيد - خ) [ثم طبع] ويسمى إعراب القرآن، و (شرح ابن الحاجب) في أصول الفقه

فعلاً ناقصاً من أخوات ما زال أو بمعناه واختاره ابن مالك وأنشد (33) :

لا يني الحبُّ شيمَةَ الحبِّ ما دا      م فلا تحسبَنَّ ذا ارعواءِ (34)  
ومن الحقَّ ونا ورامَ بأخوات ( ما زال ) اعطاهما نفس  
الأحكام التي أُعطيت لـ ( ما زال ) وأخواتها ويبدو أنَّ أبا حيَّان  
ممن إرتضى هذا الرأي وأخذ به (35)

## 7- هل يجوز تقديم - خبر كان ( الظرف ) على اسمها ؟

أجاز سيبويه فيما نقل عنه أصحاب كتب لإعراب القرآن الكريم تقديم خبر كان ( الظرف ) على اسمها ومنع ذلك المبرد (36)

هناك قاعدة في النحو : يجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان المبتدأ نكرة مثل قوله تعالى : (لافيها غولٌ ولاهم عنها ينزفون)

(33) البيت في : همع الهوامع : 1 / 112 . بلا عزو لأحدٍ وفي : الدّر المصون : 5 / 22 .

(34) ينظر : المجيد في إعراب القرآن المجيد : 169 ، والبحر المحيط : 7 / 335 . ولم أعثر على رأي

ابن مالك فيما تيسر لي من كتبه .

(35) ينظر : ارتشاف الضرب : 2 / 82 .

(36) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : 2 / 277 ، 3 / 791 ، ومشكل إعراب القرآن : 2 / 510 .

ففي قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةً يَنْصُرُونَهُ ﴾ (37) ،  
 الاختيار عند سيبويه أن يكون الجار والمجرور ( له ) خبراً لـ  
 ( تكن ) وإن تقدم على الاسم ؛ لأنّ التقديم والتأخير في هذا  
 بمنزلة المعرفة عنده ، وحسّنت النكرة ها هنا ؛ لأنّ الأعرف  
 لم يكن في موضع الأنكر ، فتقول : ما كان فيها أحدٌ خيرٌ منك  
 ، وما كان أحدٌ مثلك فيها . يبدو أن سيبويه لا يقول بأعمال  
 الظرف المتقدم على اطلاقه ، إنما أجاز إلغاءه أيضاً (38) .  
 أمّا المبرد فخالف سيبويه محتجاً بقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ  
 لَهُ كُفُؤًا أَحَدٌ ﴾ (39) . فلو كان ( له ) الخبر لما نصب ( كفواً )  
 على أنه خبر ( يكن ) (40) .  
 ولأبي جعفر النحاس رأيٌ خاصٌّ أنفرد به على نحو ما يقول  
 ، وحاول أن يجد تأويلاً يردُّ فيه قول المبرد وينتصر لسيبويه ،  
 قال : " وفي نصب ( كُفُؤاً ) قول آخر ما علمت أنّ أحداً من  
 النحويين ذكره وهو أن يكون منصوباً على أنه نعت نكرة متقدم  
 فنصب على الحال كما تقول : جاءني مسرعاً رجل " (41) .  
 وهذا القول الذي ذكره النحاس التزمه سائر أصحاب كتب  
 إعراب القرآن واتخذوه دليلاً على ترجيح رأي سيبويه، ورد ما

(37) سورة الكهف ، الآية : 43 .

(38) ينظر : الكتاب : 1 / 27 ، وإعراب القرآن للنحاس : 2 / 277 ، ومشكل إعراب القرآن : 2 / 510 ،

والجامع لأحكام القرآن : 10 / 410 .

(39) سورة الإخلاص ، الآية : 4 .

(40) ينظر : المقتضب : 4 / 90 ، وإعراب القرآن للنحاس : 2 / 277 ، و 3 / 791 ، ومشكل إعراب

القرآن : 2 / 510 ، والجامع لأحكام القرآن : 10 / 410 .

(41) إعراب القرآن : 3 / 792 ، وينظر : مشكل إعراب القرآن : 2 / 510 .

قال به المبرد (42) . ووافق الفرّاء سيبويه في هذه المسألة وقال  
بقوله (43) .

---

(42) ينظر : مشكل إعراب القرآن : 2 / 510 ، والبيان في غريب إعراب القرآن : 2 / 110 ، والتبيان في  
إعراب القرآن : 2 / 308 .

(43) ينظر : معاني القرآن : 3 / 299 ، وإعراب القرآن للنحاس : 3 / 792 .